يحتمل ان يريد صدق اللسان اذ كانوا هولاء الثلاثة قد صدقوا ولم
يعتذروا باكذب فنفعهم الله بذلك ويحتمل ان يريد اعم من صدق
اللسان وهو الصدق في الاقوال والافعال والمقاصد والعزايم
والمراد بالصادقين المهاجرون لقول الله في الحشر للفقرا
المهاجرين الي قوله هم الصادقون وقد احتج بها ابو بكر الصديق
علي الانصار يوم السقيفة فقال نحن الصادقون وقد امركم الله
ان تكونوا معنا اي تتبعونا ما كان لاهل المدينة الاية عتاب لمن
تخلف عن غزوة تبوك من اهل يثرب ومن جاورها من قبايل
العرب ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه اي لا يمتنعوا من اقتحام
المشقات التي تحملها هو صلي الله عليه وسلم ذلك بانهم لا يصيبهم
ظما تعليل لما يجب من عدم التخلف ظما اي عطش ولا نصب
اي تعب ولا مخمصة اي جوع ولا يطون اي بارجلهم او بدوابهم
ولا ينالون من عدو نيلا عموم في كل ما يصيب الكفار وما كان
المومنون لينفروا كافة ابن عباس هذه الاية في البعوث
الي الغزو والسرايا اي لا ينبغي خروج جميع المومنين في السرايا
وانما يجب ذلك اذا خرج رسول الله صلي الله عليه وسلم
بنفسه ولذلك عاتبهم في الاية المتقدمة علي التخلف عنه
فالاية الاولي في الخروج معه صلي الله عليه وسلم وهذه
في السرايا التي كان يبعثها وقيل هي ناسخة لكل ما ورد من
الامر بخروج الجميع فهو دليل علي ان الجهاد فرض كفاية
لا فرض عين وقيل هي في طلب العلم ومعناها انما لا يجب
الرحلة في طلب العلم علي الجميع بل علي البعض لانه فرض
كفاية فلولا نفر من كل فرقة منهم طايفة تحضيض علي نفير
بعض المومنين للجهاد او لطلب العلم ليتفقهوا في الدين
ان قلنا ان الاية في الخروج الي طلب العلم فالضمير في يتفقهوا

للفرقة

للفرقة التي تنفر اي ترحل وكذلك الضمير في ينذروا وفي رجعوا
اي ليعلموا قومهم اذا رجعوا اليهم من الرحلة وان قلنا ان الاية
في السرايا فالضمير في يتفقهوا للفرقة التي تقعد في المدينة
ولا تخرج مع السرايا واما الضمير في رجعوا فهو للفرقة التي
خرجت مع السرايا لعلهم يحذرون الضمير للقوم قاتلوا
الذين يلونكم من الكفار امر بقتال الاقرب فالاقرب علي
تدريج وقيل انما اشارة الي قتال الروم والشام لانهم كانوا
اقرب الكفار الي ارض العرب وكانت ارض العرب قد عمها الاسلام
وكانت العراق بعيدة واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم
زادته هذه ايمانا اي من المنافقين من يقول بعضهم لبعض
ايكم زادته هذه ايمانا علي وجه الاستخفاف بالقران كانهم
يقولون اي عجب في هذا واي دليل في هذا فاما الذين امنوا
فزادتهم ايمانا وذلك لما يتجدد عندهم من البراهين والادلة
عند نزول كل سورة واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم
رجسا الي رجسهم المرض عبارة عن الشك والنفاق
ومعنا زادتهم رجسا الي رجسهم زادتهم كفرا ونفاقا الي
كفرهم ونفاقهم يفتنون به في كل عام قيل يفتنون اي يختبرون
بالامراض والجوع وقيل بالامر بالجهاد واختار ابن عطية
ان يكون المعني يفتضحون بما يكشف من سرايرهم نظر بعضهم
الي بعض اي تغامزوا واشار بعضهم الي بعض علي وجه التعجب ... الاستخفاف
~~مما ينزل من~~ بالقران قال بعضهم لبعض هل يراكم من احد كان
سبب خوفهم ان ينقل عنهم ذلك وقيل نظر بعضهم الي بعض علي
وجه التعجب مما ينزل في القران من كشف اسرارهم ثم قال
بعضهم لبعض هل يراكم من احد اي هل راي احد اتو الكم فينقلها
عنكم او علمت من غير نقل هذا ايضا علي وجه التعجب ثم انصرفوا

Copyright © King Saud University